

ملخص بحث

واقع الأطفال السوريين
وحاجتهم للدعم النفسي
في ظل الثورة السورية

مركز بحوث للدراسات
2016

تم البحث في: ٢٠١٥

تم التلخيص في: ٢٦/٤/٢٠١٦

فهرس البحث

أولاً: الأهداف

ثانياً: المصطلحات

ثالثاً: المقدمة

لمن سيقدم هذا البحث

رابعاً: انتهاكات النظام السوري ضد أطفال سوريا الذين بدأوا الثورة:

خامساً: آثار الحرب على الأطفال السوريين

سادساً: التعريف بخدمات الدعم النفسي الاجتماعي

سابعاً: هرم التدخلات اللازمة للدعم النفسي الاجتماعي في حالة الحرب.

ثامناً: تأثير الحرب على الأطفال على الأطفال السوريين

تاسعاً: أعراض اضطراب كرب ما بعد الصدمة عند الأطفال

عاشراً: علاج الطفل المصاب بأعراض كرب ما بعد الصدمة:

حادي عشر: دور الأهل في تقديم الدعم النفسي الاجتماعي للطفل

ثاني عشر: دور المؤسسات الأهلية والتطوعية في توفير الدعم النفسي الاجتماعي للطفل

ثالث عشر: نقاط مهمة للمشاركين في الدعم النفسي الاجتماعي للأطفال:

رابع عشر: حاجة الأطفال السوريين الى برامج الدعم النفسي الاجتماعي

خامس عشر: قصص نجاح الأخصائيين في علاج الأطفال المصابين باضطراب ما بعد الصدمة

سادس عشر: دور شباب المعارضة السورية في تقديم خدمات الدعم النفسي الاجتماعي

للأطفال السوريين

سابع عشر: النتائج

ثامن عشر: التوصيات

تاسع عشر المراجع:

نبذة عن البحث

كما في الحروب على مر التاريخ.. يدفع الأطفال الثمن الأكبر لها..

فخلال خمسة أعوام من الصراع في سوريا هنالك نحو خمسة ونصف مليون طفل سوري تحت تهديد الضياع وضبابية المستقبل. وليت الكارثة تقف هنا.. فكم منهم جائع وكم منهم فقد أسرته وكم منهم تعرض للإعاقة بشكلمها الجسدي والنفسي، وكم من طفل مشرد يقضي طفولته تحت الخيام... والكثير الكثير مما يعانیه الأطفال السوريون يدمي القلب ويؤرق العين ويستحق أن ينشر عنه مئات الأبحاث والدراسات.

ومن هنا كانت أهمية هذا البحث لتسلط الضوء على ما يعانیه أطفالنا وتنبه للخطر المحيط بهم وترشد لآليات احتوائهم في ظل الحرب الدائرة في سوريا.

بدأ البحث باستعراض لانتهاكات النظام السوري ضد أطفال سوريا الذين بدأوا الثورة، وما أكثرها.. يأتي في مقدمتهم الطفل الشهيد حمزة الخطيب والطفلة هاجر وقائمة لا تنتهي من طيور الجنة. وذكر البحث ما جاء في تقرير للأمم المتحدة عن أن أطفالاً أقل من عمر التسع سنوات كانوا ضحايا القتل والتعذيب والتشويه والاستغلال الجنسي واستخدموا كدروع بشرية). وبلغ عدد الأطفال الذين استشهدوا حسب المنظمة ١٤ ألف طفل، ٧١% منهم كانوا ضحايا القصف العشوائي

أما عن آثار الحرب على الأطفال السوريين التي وردت في البحث فهذه بعض منها:

- عدم تلبية الاحتياجات المادية
- النقص في الحنان والأمان
- تغيير مجرى الحياة العادية
- انعدام التجارب والخبرات الجديدة
- عد توافق المسؤوليات والعمر
- نقص في الثناء والمديح

وليكون القارئ على دراية بمعنى الدعم النفسي والاجتماعي، ذكر لنا البحث لمحة عن مبادئه وأسسها وافترضاته. بالإضافة لإيراده نموذج هرم التداخلات اللازمة للدعم النفسي الاجتماعي في حالة الحرب. واستعرض أعراض كرب ما بعد الصدمة عند الأطفال المتمثلة بالقلق النفسي والاكتئاب والتبلد الانفعالي. وأساليب علاجها الاجتماعية والدينية والنفسية والدوائية وغيرها..

وتحدث عن دور الأهل في تقديم الدعم النفسي الاجتماعي للطفل من خلال ملاحظة سلوك الطفل الطارئ والحوار معه والمرونة والوضوح والتفهم وآلية تعاملهم مع نوبات الغضب ونوبات

انزواء أطفالهم. وإلى جانب دور الأهل يشير البحث إلى دور المؤسسات الأهلية التطوعية في توفير الدعم النفسي الاجتماعي للطفل أيضاً.

ولتقديم هذا الدعم هنالك آليات يجب مراعاتها، كتدريب الأهالي من خلال ورش عمل، وتقديم الإرشاد النفسي للأطفال.

وللإفادة أيضاً في هذا المجال يلفت البحث الانتباه لعشر نقاط مهمة للمشاركين في الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال.

ومن خلال قصص وشهادات مؤلمة يرومها البحث عن أطفال تعرضوا لصدمة نفسية أثناء الحرب في سوريا - كالطفل ماهر الأقرع ذي التسع سنوات الذي يلوم والده ويعتبره السبب في فقدانه لأمه وأخوته الخمسة أثناء قصف منزلهم في حي باب النيرب في حلب - هذه قصة من آلاف القصص ومأساة من سلسلة لا حصر لها من المآسي تعرض لها الأطفال السوريون، واستدعت الحاجة الملحة لعلاجهم واحتوائهم. وهذا ما يحدثنا البحث عنه من خلال آراء بعض العاملين والعاملات في هذا المجال. ويرفدنا بقصص عن أطفال تم علاجهم من اضطراب ما بعد الصدمة ونجاح الأخصائيين في جعلهم يتجاوبون مع جلسات العلاج.

وختم البحث بنشاطات الشباب الناجح شباب المعارضة السورية في تقديم خدمات الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال السوريين. ذكر منها:

- جمعية المستقبل الزاهر للصحة النفسية في الأردن: ذات المشاريع الرائدة كمشروع العيادة النفسية والفريق المتجول ومخيم الزعتري وغيرها..

- مركز سيدرا للدعم النفسي للأطفال سوريا: والذي يدعمه الدكتور جاسم المطوع ويقوم عمله على استقبال الأطفال من عمر ٦-١٣ سنة والقيام بزيارات ميدانية لمنازل الأطفال وتشخيص حالاتهم وإجراء جلسات علاجية يتراوح عددها من ٨-١٠ جلسات.

- فريق ملهم التطوعي: واسمه من اسم الشهيد ملهم الطريفي بدأ كفكرة لمجموعة أصدقاء ثم توسع ليؤثر في حياة مئات آلاف الأطفال في سوريا والأردن ولبنان وتركيا.

النتائج

- تؤكد منظمات الدعم النفسي الاجتماعي العاملة مع الأطفال السوريين وجود مشاكل عديدة تؤثر على فاعلية العمل ومن أهمها، عدم توفر الأخصائيين التقنيين في الدعم النفسي والتوزيع الجغرافي لأماكن مراكز الإيواء هي مشاكل تمنعهم من إحالة بعض الحالات التي تحتاج للعلاج النفسي.

- لأن كان العمل التطوعي هو الأساس في حالات الدعم النفسي الاجتماعي إلا أنه لابداً من توفر دعم من الجهات الإنسانية لزيادة المشاركة في مثل هذا العمل المهم، وتوفير مستلزماته، واستمرار عطائه، ليشمل كل مخيمات اللاجئين في الداخل السوري وفي دول الجوار.
- تهدف مراكز الدعم النفسي إلى إبعاد الطفل عن الواقع النفسي السيئ الذي يعيشه. وعمل هذه المراكز نافع جداً ومثمر إلا أن هذا الدعم يتلقاه عدد قليل جداً من نسبة المحتاجين إليه. لذلك لابداً من زيادة عدد المراكز والعاملين فيه، ليخدم أكبر عدد ممكن.
- إن الحالة النفسية الصعبة للآباء والأمهات تنعكس على طريقة معاملتهم لأولادهم فتزيد الحالة النفسية للأطفال سوءاً، لذلك لابد من توعية الأهالي بخطورة وضع الأطفال في هذه المرحلة الزمنية من العمر، وعمل محاضرات دورية للعديد من الأهالي كجانب من الدعم والإرشاد النفسي والاجتماعي في كيفية التعامل مع أطفالهم ودعمهم في الأزمات.
- يمكن للدعم النفسي والاجتماعي أن يحقق أهدافه في الترفيه عن الأطفال الهاربين مع أهلهم من القصف الجوي، وإعطائهم فرصة للتعبير عن مكنوناتهم بتركهم يتحدثون ويرسمون ما في داخلهم، إضافة إلى غرس بعض المفاهيم والمبادئ الأخلاقية والتربوية فيهم.
- إن عدم أخذ الجوانب النفسية والاجتماعية بالاعتبار يمكن أن يحدث ضرراً للأفراد والمجتمعات ولنظام الدعم الاجتماعي وبالمقابل فإن الدعم النفسي والاجتماعي _ إذا لم يقدم بالطريقة الصحيحة _ فإنه يمكن أن يسبب ضرراً لأنه قد يتعامل مع جوانب عالية الحساسية والخصوصية.

التوصيات

- دعم الجهود المقدمة من المؤسسات الحكومية، والأهلية في تخفيف معاناة الأطفال السوريين من الاضطرابات الناتجة عن الحرب السورية من خلال توفير خدمات الدعم النفسي الاجتماعي للطفل السوري وأسرته.
- مساعدة مناطق التضرر على تخفيف حالات الصدمة والكرب والمظاهر السلوكية الناتجة عنها من خلال تقديم برامج الدعم النفسي الاجتماعي كي تساعد في تخفيف الصدمات النفسية لدى الأطفال.
- وجود دور إعلامي بارز من خلال التوعية والتثقيف المجتمعي يشارك فيه متخصصون، يجيبوا على أسئلة الناس، ويقدموا لهم آليات مواجهة الأحداث بصورة علمية صحيحة.
- إعداد برامج مخصصة لتوعية الأهالي بأهمية برامج الدعم النفسي الاجتماعي.
- التركيز على الأنشطة الجماعية في برامج الدعم النفسي الاجتماعي لمساعدة الأطفال في التعافي من أعراض ما بعد الصدمة.

- التركيز على العلاج النفسي الديني لمساعدة الطفل على حل مشكلاته ومواجهتها بأساليب توافقية مباشرة، ومعاونته على فهم نفسه، ومعرفة قدراته وميوله وتشجيعه على الرضا بما قسم الله له، وتدريبه على اتخاذ قراراته بهدي من شرع الله حتى ينشأ عنده الصبر على ما أصابه، ويضع لنفسه أهدافاً واقعية مشروعة، ويفيد من قدرته، ويجد تحقيق ذاته من فعل ما يرضي الله فينعم بالسعادة في الدنيا والآخرة.

- تعليم الأطفال الذين لم يتمكنوا من إكمال دراستهم بسبب أوضاع الحرب مهين معينة تناسب ميولهم تساعدهم في الاستشفاء من أعراض ما بعد الصدمة.

- التركيز على العلاج النفسي الذاتي مع الطفل السوري بزيادة الوعي لديه بأن مسؤولية النمو النفسي والتغير متروكة بدرجة كبيرة لذاته وإرادته. والذي يمكن اكتسابه من خلال زيادة وعي الطفل بذاته وسبل تطويرها وإيجاد الحافز الداخلي للتغلب على الاضطرابات التي يعاني منها.

المراجع

- أبو موسى، وفاء.(٢٠٠٩).الدعم النفسي للأطفال ضحايا الحروب، الشبكة العربية للصحة النفسية الاجتماعية. نشرت على الموقع بتاريخ: ٢٠٠٩/١/١٨
- الادلبي، هيفين.(٢٠١٤).الدعم النفسي للأطفال بعد الصدمات والازمات. مجلة اتحاد منظمات المجتمع المدني السوري، العدد الرابع عشر. مجلة الكترونية www.ousyys.com
- الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الاحمر والهلال الاحمر.(٢٠١٣). الدعم النفسي الاجتماعي يخفف من الصعوبات اليومية التي يواجهها النازحون. الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الاحمر والهلال الاحمر، تم النشر على الموقع يوليو ٢٠١٣
- شعبان، مرسيلينا.(٢٠١٣).الدعم النفسي ضرورة مجتمعية، الكتاب الإلكتروني لشبكة العلوم النفسية العربية
- عرابي، عبد.(٢٠١٥).أطفال سورية إلى أين. مجلة القدس العربي. نشرت على الموقع بتاريخ
- نحاس، محمود.(٢٠١٣).أطفال المخيمات والدعم النفسي.المجلة الاقتصادية، العدد ٦٩٧٠
- مشروع الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال.(٢٠١٣). مجلة أجنحة الأمل للصدمات النفسية. مجلة الكترونية عنوانها الكتروني info@woh-for-trauma.com
- جريدة البيان.(٢٠١٤)، أطفال سوريا هم الضحايا، مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية، لندن. أخذ من الانترنت بتاريخ ٢٠١٥/٢/١٩ م
- مجلة مختارات من الثورة السورية.(٢٠١٢). الدعم النفسي للأطفال في الثورة السورية –
- لقاء مع ميس السهموري، أخصائية العلاج النفسي / مركز مستقبل سوريا الزاهر/ابريل ٢٠١٥ عمان
- لقاء مع الدكتور عامر الغضبان، مدير ملف الجرحى / مركز مستقبل سوريا الزاهر/ابريل ٢٠١٥ عمان
- أساليب البقاء-اذاعة بلدنا-تقارير-يوليو١٥-٢٠١٣
- لقاء مع لمياء، مديرة/ مركز مستقبل سوريا الزاهر/ابريل ٢٠١٥ عمان

- لقاء مع باسل ابوزايد، أخصائي العلاج النفسي / بمركز سيدرا تابع لرابطة المرأة السورية/ابريل ٢٠١٥ عمان
- لقاء مع حلا وسوف، أخصائية العلاج النفسي / بمركز سيدرا تابع لرابطة المرأة السورية/ابريل ٢٠١٥ عمان
- لقاء مع هناء الغضبان، مسؤولة قسم الدعم النفسي الرابطة/ بمركز سيدرا تابع لرابطة المرأة السورية/ابريل ٢٠١٥ عمان
- maganin.com/palestine/articlesview
- المراجع الانكليزية:
- National institutes of . US National library of Medicine.J. (2006).Impact of war on children and imperative to end war.Barbara Health.
- . Tips for Parents and Teachers.National Association of School Psychologists.(2002). Children and Fear of War and Terrorism MD 20814.. Bethesda.4340 East West Highway #402
- Psychological Interventions for children and adolescents who have experienced war-related .)(2012).Write pass The Journal writepass.com/journal/2012/11/psychologica trauma: An argument for Narrative Exposure Therapy.
- Psychological Association American psychological Associatin..D.(2001). Children in the heat of war.Smith www.apa.org/monitor/sep01/childwar.asp
- Unicef Expert Consolation.(2005).Psychosocial programs for children Affected by Armed conflict and children Affected by Learning from Experiences and Good Practices of Psychosocial Word Done In Emergency and Non- Emergency .AIDS .Uganda . .Entebbe.22-24- JUNE 2005.Contexts